يرجعان الى معنى الارادة فارادة الاثابة للمطيع ومنفعة
للعبد يسمى رضا ورحمة وارادته عقاب العاصي وخذلانه
يسمى غضبا وارادته سبحانه وتعالى صفة له قديمة يريد
جميع المرادات قالوا والمراد به السبق والغلبة هنا لكثرة
الرحمة وشمولها كما يقال غلب على فلان الكرم والسخاء اذا
كثر منه **قوله** صلى الله عليه وسلم جعل الله الرحمة مائة جزء
الخ هذه الاحاديث من احاديث الرجاء والبشارة للمسلمين
قال العلماء انما حصل للانسان من رحمة واحدة في هذه
الدار المبنية على الاكدار الاسلام والقرآن والصلاة والرحمة
في قلبه وغير ذلك مما انعم الله تعالى به فكيف الظن بمائة
رحمة في الدار الاخرة وهي دار القرار ودار الجزاء والله اعلم
هكذا وقع في نسخ جميعا جعل الله الرحمة وذكره القاضي جعل الله
الرحم بحذف الهاء وبضم الراء قال وروياه بضم الراء وجوز
فتحها ومعناه الرحمة قوله فازالمراة من السبي تبتغي هكذا
هو في نسخ صحيح مسلم تبتغي من الابتغاء وهو الطلب قال
القاضي عياض رحمه الله وهذا وهم والصواب ما في رواية
البخاري تبتغي بالياء من السعي قلت كلاهما صواب لا وهم فيه
فهي تاعية وطالبة مبتغية لابنها والله اعلم **قوله** صلى الله
عليه وسلم في الرجل الذي لم يعمل حسنة انه ومحى بنيه اذا
يحرقوه ويذروه في البحر والبر وقال فوالله لئن قدر علي
ربي ليعذبنني عذابا ما عذب به احدا ثم قال في اخره لم فعلت هذا
فقال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر له اختلف العلماء
في تاويل هذا الحديث فقالت طائفة لا يصح حمل هذا الحديث
على انه اراد نفي قدرة الله تعالى قال الشاك في قدرة الله
تعالى كافر وقد قال في اخر الحديث انما فعل هذا من خشيته الله

تعالى والكافر لا يخشى الله تعالى ولا يغفر له قال هؤلاء
فيكون له تاويلان احدهما ان معناه لئن قدر على العذاب
اي قضاه يقال منه قدر بالتخفيف وقدر بالتشديد بمعنى
واحد والثاني ان قدر بمعنى ضيق على قال الله تعالى فقدر
عليه رزقه وهو احد الاقوال في قوله تعالى فظن ان لن نقدر
عليه قالت طائفة اللفظ على ظاهره ولكنه قاله هذا الرجل
وهو غير ضابط لكلامه ولا قاصد لحقيقة معناه بل قاله في
حال غلب عليه فيها الدهش والخرف وشدة الجزع بحيث ذهب
تيقظه وتدبيره فما يقوله فصار في معنى الغافل والناسي
وهذه الحالة لا يؤاخذ فيها وهو قول القايل الاخر الذي
غلب عليه الفرح حين وجد راحلته انت عبدي وانا ربك
فلم يكفر بذلك للدهش والغلبة والسهو وقد جاء في هذا الحديث
في غير مسلم فلعلي اضل الله اي اغيب عنه وهذا يدل على ان قوله
لئن قدر الله علي على ظاهره وقالت طائفة هذا من مجاز
كلام العرب وبديع استعمالها يستعملونه مزيح الشك باليقين
كقوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فصورته
صورة شك والمراد به اليقين وقالت طائفة هذا رجل جهل
صفة من صفات الله تعالى وقد اختلف العلماء في تكفير جاهل
الصفة قال القاضي وممن كفر بذلك ابن جرير الطبري وقاله
ابو الحسن الاشعري اولا وقال اخرون لا يكفر بجهل الصفة
ولا يخرج عن اسم الايمان بخلاف جحدها واليه رجع ابو
ابو الحسن الاشعري وعليه استقر قوله قالت لانه لم يعتقد
ذلك اعتقادا يقطع بصوابه ويراه دينا وشرعا وانما يكفر من
اعتقد ان مقابله حق قال هؤلاء ولو سئل الناس عن الصفات
لوجدوا العالم بها قليلا وقالت طائفة كان هذا الرجل في زمن

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)